

تقديم

يسعدني أن أقدم للقارئ العربي هذا الكتاب ، الذي اخترت عنوانا له قراءات في علم اللغة. ويمكن النظر إلى كلمة "قراءات" من وجهتين مختلفتين : أولا هما تتمثل في وجهة نظر القارئ ، الذي أرجو أن يجد في المقالات المتنوعة التي يضمها الكتاب ما ييسر له التعرف على بعض جوانب علم اللغة. ويمكننا تعريف علم اللغة تعريفا مبسطا فنقول إنه العلم الذي يبحث في اللغة من جميع جوانبها الصوتية والصرفية واللفظية والدلالية والنفسية والاجتماعية والمعجمية والتطبيقية. وبالرغم من أن دراسة الظواهر اللغوية قد امتدت عبر عدة قرون ، فإن قبول علم اللغة بوصفه علما قائما بذاته لم يبدأ إلا في الثلاثينيات من القرن العشرين. وفي العقود الأخيرة نشأت فروع جديدة لعلم اللغة من خلال ارتباطها بعلوم أخرى مثل علم اللغة الأنثروبولوجي ، وعلم اللغة الاجتماعي ، بل وعلم لغة الإنترنت التطبيقي ، الذي خرج إلى حيز الوجود خلال السنوات الأخيرة. ويرى بعض اللغويين أن مصطلح "علم اللغة" قد يُستخدم بمعان ثلاثة هي : (١) دراسة العادات الكلامية للإنسان ، أي التحليل الوصفي للتراكيب اللغوية أو للنظم ؛ و (٢) دراسة كلام الإنسان في جوانبه المتعددة ، أي الوحدات ، والطبيعة ، والبنية ، وتغيرات اللغة (٣) الدراسة المنظمة للغة ، أو لواحدة أو أكثر من اللغات واللهجات. وبطبيعة الحال فإننا لسنا بصدد تقديم تعريف مفصل لعلم اللغة في هذه المقدمة ، بل نُحيل القارئ الكريم إلى مقال في الكتاب الحالي بعنوان "المصطلح Linguistics وفروعه في أهم المعاجم العربية والإنجليزية المتخصصة في علم اللغة".

أما وجهة النظر الثانية التي يمكن من خلالها تعريف كلمة "قراءات" الواردة في عنوان الكتاب فهي وجهة نظر الكاتب والمترجم للعمل الذي بين يدي القارئ ، بمعنى أنها محاولة للقراءة المتأنية التي تحاول في الوقت نفسه النفاذ - ما أمكن - إلى جوهر الموضوعات التي يتناولها الكتاب ومن ثم تقديمها بأسلوب مبسط إلى القارئ العادي غير المتخصص في علم اللغة ، وإن كنت أزعم - أو على الأقل أتمنى - أن القارئ المتخصص قد يجد بين سطور هذا الكتاب ما يفيد.

ويضم الكتاب مقالات مؤلفة في الأغلب منها ، وبعض المقالات المترجمة. ولئن كان الجمع بين التأليف والترجمة أمراً غير مألوف ، فإن عذري يتمثل في حرصي على أن يشتمل الكتاب على أكبر عدد ممكن من جوانب علم اللغة ، وفي أنني أعتقد أن المقالات المترجمة تفي بالغرض الذي تتناوله ، ومن ثم فإنه لا بأس من الاكتفاء بها ، مع التعليق على ما أظن أنه قد يمثل بعض الصعوبة للقارئ غير المتخصص. كما يضم الكتاب بعض المقالات التي سبق نشرها في الصحف وفي مجلات علمية وثقافية في مصر وفي بعض الدول العربية. وقد أثبتت المعلومات المتعلقة بما سبق نشره في حاشية أسفل كل حالة. وقد استدعى الأمر أحيانا إدخال تعديلات طفيفة ، أو إدراج حواشي ، غير أن هذه التعديلات والحواشي كانت في أضيق نطاق.

وأخيرا ، أود أن أشير إلى أن هذا الكتاب لا يدعي الإحاطة بكل جوانب علم اللغة، بل يقدم للقارئ الكريم نبذة عن بعض المجالات التي يُعنى هذا العلم بدراستها ، آملا أن يحفز الكتاب بعض القراء إلى الاستزادة من القراءة حول اللغة وعلمها. وأدعو الله - سبحانه وتعالى - أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، وأن ينفع به كل من يقرأه ، وأن يجعله حجة لنا لا علينا يوم لا ينفع المرء مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وعلي الله القصد ، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

أ.د. أحمد شفيق عبد الوهاب الخطيب

الطائف - المملكة العربية السعودية

الاثنين ١٤ رمضان ١٤٢٦ هـ (١٧ أكتوبر ٢٠٠٥ م)